# الملابس فى العراق

## خلال العصور العباسية

للدكتورة

**صالحة رحمة الله**

أستاذة التاريخ الإسلامى المساعدة كلية البنات — جامعة بغداد

---

المعلومات عن اللباس فى العصور العباسية قليلة المصادر ، وقد استطعت أن أجمع بعض الشيء عنها . والظاهر أن العباسيين تأثروا بالفرس كثيراً من حيث الاهتمام باللباس كما فعل بعض الخلفاء . وقيل إن المعتمد[١] أمر يوماً بالإقلال من أكل الجوارى والغلمان لشراء الملابس. وقد تأثروا فى طريقة لباسهم ونوعيته . فالمنصور[٢] فى سنة ١٥٦ هـ ، اتخذ من القلانس الفارسية الطويلة لباساً رسمياً لرجاله بدل العمائم . وكذلك الطيلسان[٣] والجوارب[٤] والسروال[٥] والأقبية[٦] إلى غير ذلك . والألبسة على ثلاثة أنواع : لباس الرأس ، لباس الجسم ، ولباس القدم .

### أولا — لباس الرأس :

الشـــائع عند العباسيين فى ذلك الوقت العمامة[٧] والقلنسوه[٨] عند الرجال

---

(١) المسعودى : « مروج الذهب » ج ٤ ص ١٦٨ .

(٢) ابن الأثير : « الكامل » ج ٣ ص ٥٥٥ ؛ الطبرى ج ٦ ص ٢٩٦ .

(٣) مقامات الهمذانى ص ٣٠٧ .

(٤) الجاحظ : « التاج » ص ١٥٣ .

(٥) الطبرى : « تاريخ الأمم والملوك » ج ٧ ص ١٣٩ .

(٦) المقدسى : « أحسن التقاسيم » ص ١٢٨ .

(٧) الجاحظ : « البيان والتبيين » ج ٣ ص ١١٤ .

(٨) الجاحظ : « البيان والتبيين » ج ٣ ص ١١٧ .

والعصائب[١] والخمار[٢] والوشاح[٣] عند النساء[٣] . وقد اختلف لباس الرأس بين طبقات المجتمع . فلكل فئة لباسها الخاص ، فمنهم الخلفاء[٤] وأصحاب المراتب العالية كالوزراء[٦] والقضاة[٧] وقاضى القضاة[٨] والكتاب[٩] والفقهاء[١٠] والجند[١١] والمؤذنين[١٢] والخطباء[١٣] فى المساجد والزهاد[١٤] والشعراء[١٥] والمتصوفين[١٦] والتجار[١٧] وأهل الذمة[١٨] إلى آخره وحتى الطبقة الفقيرة[١٩] .

كما أنهم تفننوا فى نوعية القماش ، منهم من لبس الحرير[٢٠] والديباج[٢١] والأقمشة الموشاة بالذهب والفضة[٢٢] ومنهم من لبس الأقمشة البسيطة والرخيصة كالصوف[٢٤]

(١) الثعالبى : فقه اللغة ص ٢٤٩ .
(٢) ابن الجوزى : الأذكياء ص ٨١ .
(٣) ابن الهبارية : الصادح والباغم ص ٧ .
(٤) أحمد أمين : ضحى الإسلام ص ٩٨ — ٩٩ .
(٥) الصابى : رسوم دار الخلافة ص ٩١ .
(٦) الجهشيارى : الوزراء والكتاب ص ٢١٠ .
(٧) الصابى : رسوم ص ٩١ .
(٨) سيد أمير على : الحضارة ص ٣٨٨ .
(٩) الجاحظ : البيان والتبيين ج ٣ ص ١١٤ .
(١٠) الثعالبى : لطائف المعارف ص ٨ .
(١١) الجاحظ : البيان والتبيين ج ٣ ص ١١٤ .
(١٢و١٣) الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ج ١ ص ٤٨ .
(١٤) ابن الجوزى : تلبيس إبليس ص ١٩٨ .
(١٥) الجاحظ : البيان والتبيين ج ٣ ص ١١٥ .
(١٦) ابن الجوزى : تلبيس إبليس ص ١٩٨ .
(١٧) ابن الهبارية : الصادح والباغم ص ٢٩
(١٨) ادم متز : الحضارة ج ١ ص ٨٤ .
(١٩) ابن الهبارية : الصادح والباغم ص ٢٩ .
(٢٠) الثعالبى : فقه اللغة ص ١٧ .
(٢١) الشابشتى : الديارات ص ١٣٠ .
(٢٢) الوشاء : «أبى الطيب» الموشى ص ١٧٨ .
(٢٣) الجاحظ : البخلاء ص ٥٩ .

والقطن . هذا مع العلم أن بعض هـذه الألبسة تتغير تبعاً لمواسم السنة[١] والبعض الآخر كانت تلبس طيلة السنة وتعتبر شعاراً كالعمامة .

وفيما يلى شرح لبعض ألبسة الرأس :

( ١ ) العمامة : هى لباس الرأس عند الرجال لدى جميع الطبقات وقد تتغير من حيث الشكل والنوعية ، فللخليفة عمة وللفقهاء عمة وللقضاة عمة وللكتاب عمة وللبقالين عمة وللنصارى عمة وللأعراب عمة[٢] إلى آخره . فالعمامة هى لباس موروث عربى الأصل اتخذت قبل الإسلام ووصفها العرب فى كلامهم إذ شبهوها كالتيجان على رؤوس الرجال[٣] وأظهروا فوائدها . قيل لأعرابى مالك لا تضع العمامة على رأسك ، قال إن شيئاً فيه السمع والبصر لجدير أن يوقى من الحر والقر[٤].

اعتبرت العمامة فى العصر الإسلامى الأول شعاراً دينياً بالإضافة إلى أنها تعطى صاحبها الوقار والهيبة . قال أبو الأسود الدؤلى فى وصف العمامة هى جنة فى الحرب ودثار فى البرد وكنة فى الحر ووقار فى الفدى وشرف فى الأحدوثة وزيادة فى القامة وهى عادة من عادات العرب[٥] .

ومنهم من وضعها على القلانس كالخلفاء[٦] ومنهم من جعلها طويلة كالظرفاء[٧] ومنهم من اتخذها من الخز[٨] ، أو من الصوف[٩] الخشن ، وحتى من الخرق الباليه كعمامة الفقراء[١٠] .

أما من حيث اللون فالشائع عند المسلمين الأبيض واعتبر هذا اللون من السنن

---

(١) الغزالى : التبر المسبوك فى نصيحة الملوك ص ٤ .
(٢) الجاحظ : البيان جـ ٣ ص ١١٤ .
(٣و٤) الجاحظ : البيان والتبيين جـ ٢ ص ٨٨ .
(٥) الجاحظ : البيان والتبيين جـ ٣ ص ١٠٠ .
(٦) الجاحظ : البيان والتبيين جـ ٣ ص ١١٧ ؛ ابن الأثير : الكامل جـ ٦ ص ١٥٣ .
(٧) المقدسى : أحسن التقاسيم ص ١٢٩ .
(٨) ابن الجوزى : المنتظم جـ ٨ ص ١٤١ .
(٩) ابن منظور : لسان العرب جـ ٧ ص ١٧٣ .
(١٠) ابن الجوزى : تلبيس إبليس ص ١٩٨ .

المتبعة ، فيذكر أن الرسول (ص) قال فى الحديث الشريف « خلق الله الجنة بيضاء تلبسونها فى حياتكم وتكفنون فيها موتاكم »[١].

أما اللون الأسود اتخذه العباسيون شعاراً لدولتهم فأصبحت العمامة سوداء اللون لدى الخلفاء والوزراء بالدرجة الأولى[٢] ولعامة الناس الداخلين على الخليفة فى يوم المواكب والاحتفالات[٣] ومنعت الطبقة العامة من لبس العمائم السوداء[٤] وهناك اللون الأخضر وهو شعار العلويين[٥] واللون الأحمر[٦] النادر والأصفر[٧] . ولبس الفلاحون والمتصوفون[٨] وأهل الذمة[٩] عمائم مختلفة الألوان .

وللعمامة أصول منها أن الرجل عليه ألاّ ينزع العمامة أمام الناس لأن ذلك يجعله غير محترم ويعتبر ساقط المروءة وتارك الآداب ، ويعاقب فيما لو نزعها فى دار الخلافة[١٠] وقد تنزع فى مناسبات منها كتعزية الخليفة[١١] مثـــلا وتنزع أيضاً عند التعبد لله[١٢].

(ب) القلانس : اتخذها المنصور لباساً رسمياً لجنوده ولما كانت طويلة لم تعجب كثيراً من الرجال فيذكر أن أبا دلامة دخل على المنصور يوماً وعليه قلنسوة طويلة وبقية الملابس التى أمر بها الخليفة فقال له : كيف أصبحت يا أبا دلامة قال بشر قال المنصور : كيف ويلك ، قال ما ظنك برجل وجهه فى نصفه وسيفه فى أسته وقد نبذ

(١) ابن الجوزى ، تلبيس إبليس ص ١٩٨ .
(٢) الصابى : رسوم ص ٩١ .
(٣) التنوخى : نشوار المحاضره ج ٨ ص ٩١ .
(٤) الصابى : رسوم ص ٩١ — ٩٢ .
(٥) المسعودى : مروج الذهب ج ٤ ص ٢٥٩ .
(٦) الشابشتى : الديارات ص ١٢٨ .
(٧) الصابى : رسوم ص ٩١ .
(٨) ابن الجوزى : تلبيس إبليس ص ١٨٦ .
(٩) ابن الجوزى : المنتظم ج ٨ ص ١٧١ ؛ آدم متز : الحضارة ج ٢ ص ١٠٣ .
(١٠) الصابى : رسوم ص ٧٢ — ٧٧ .
(١١) الأصفهانى : الأغانى ج ١٠ ص ١٩٠ .
(١٢) ابن الجوزى : تلبيس إبليس ص ٢٥١ .

كتاب الله وراء ظهره . فأمر المنصور تغيير الزى فقال أبو دلامة شعراً بعد ذلك في وصف القلنسوة إذ يقول :

كنـا نرجى من أمام زيادة فزاد الإمام المصطفى فى القلانس[١]

تراها على هام الرجال كأنها دنان يهود جللت بالبرانس

أما الرشيد فلم تعجبه القلانس الطويلة حتى قيل أن العمانى الراجز دخل يوماً على الرشيد لينشده شعراً وعليه قلنسوه طويلة وخف ساذج ، فقال إياك أن تنشدنى إلا وعليك عمامة عظيمة الكور وخفان دمالقان[٢]. ولـكن المعتصم أعجب بها فأرجعها تشبهاً بملوك الأعاجم فلبسها الناس اقتداء بفعله وسميت بالمعتصميات[٣] ثم فى عهد المستعين ( ٢٤٨ – ٢٥٢ ) صغرت[٤] القلانس ولبسها جميع طبقات المجتمع من خلفاء[٥] وقضاة[٦] وفقهاء إلى آخره وحتى ، الطبقة العامة[٧]، ما عدا الشطار من اللصوص حيث اعتبروا لبسها كفراً ولبسوا القناع[٨].

اختلفت القلانس من حيث طولها وشكلها فبعض الخلفاء جعلوها طويلة ووضعوا العمائم فوقها وزادوا من طولها حتى تـكون فوق قلانس الأمة[٩] ومنهم من لبسها بدون العمائم كما فعل القضاة[١٠] وزادوا من طولها ومنها القلانس العادية البسيطة التى لبسها عامة الناس .

والقلانس أنواع مختلفة منها ما تسمى بالسمورية[١١] وهى المصنوعة من الجلد

---

(١) الطبرى : جـ ٦ ص ٢٩٦ .

(٢) الجاحظ : الحيوان جـ ٣ ص ٢٧ .

(٣) المسعودى : مروج جـ ٨ ص ٣٠٢ الطبعة الأوربية .

(٤) المسعودى : مروج جـ ٨ ص ٤٠٢ الطبعة الأوربية .

(٥) الجاحظ : البيان جـ ٣ ص ١١٤ .

(٦و٧) التنوخى : نشوار المحاضرة جـ ٨ ص ٥٠ .

(٨) الجاحظ : الحيوان جـ ٣ ص ٢٧ .

(٩و١٠) الجاحظ : البيان والتبيين جـ ٣ ص ١١٧ .

(١١) الشابشتى: الديارات ص ٢٧ ( نسبة إلى سموره وهو حيوان برى يشبه أبو عرس) ..

والقلانس الطاقية[١] والشاشية[٢] والمجالسية[٣] والقرافقات[٤] والدورقية[٥] وأشهرها جميعاً الرصافية[٦] . كما أنها كانت متنوعة الألوان فالمتوكل أمر يوماً غلمانه من الخدم والحواشي البالغ عددهم سبعمائة أن يلبسوا الأقبية والقلنسوة كل واحد على خلاف الآخر وصبغ الدراهم بلون الأحمر والصفرة والسواد وترك بعضها على لونها إلى آخره ... وجلس ومن حوله الندماء والخدم وأمر بنثر الدراهم كما تنثر الورود فنثرت فكانت الريح تحمل الدراهم تقف بين السماء والأرض كما يقف الورد فى ذكرى الاحتفال بشاذ كلاه[٧] .

وللقلانس أصول ورسوم تلبس[٨] عند الدخول على الخليفة والأمراء والعظماء ويستنكر نزعها فى حضرتهم .

## ثانياً — لباس الجسم :

١ — الإزار .

٢ — الطيلسان .

٣ — الجبة .

٤ — الدراعة .

٥ — القباء .

٦ — السروال .

٧ — الثياب .

---

(١) ابن الجوزى : المنتظم ج ١٠ ص ١١٦ — ١١٧ .

(٢) التنوخى : نشوار المحاضرة ج ٨ ص ١٢ .

(٣) الصابى : رسوم ص ٩٦ .

(٤) الصابى : رسوم ص ٩١ .

(٥) الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ج ١ ص ٦١٤ .

(٦) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ٧ ص ٣١٤ ( نسبة محلة الرصافة ببغداد ) .

(٧) الشابشتى : الديارات ص ١٠٣ .

(٨) جهشيارى : الوزراء والكتاب ص ٣١٠ ؛ الصابى : رسوم ص ٩١ .

الإزار :

لباس شاع بين طبقات المجتمع منذ عهد[١] الرسول صلى الله عليه وسلم واستمر خلال العصور العباسية . والإزار أو المئزر[٢] كما يسمى أحياناً عبارة عن قطعة قماش كبيرة تلف على الجسم تعقد على وسطه[٣] من تحت السرة[٤] وربما فيها أزرار[٥] .

الإزار لباس الرجال[٦] والنساء[٧] على السواء استعمل لأغراض التستر لدى المرأة عند الخروج خارج البيت فيذكر ابن الجوزى أن امرأة جاءت إلى جارة لها تستعير منها إزاراً لتمضى فى حاجة وترده من ساعتها[٨] . وكذلك الرجل اتخذه لباساً عند ذهابه إلى المسجد . فالخطيب البغدادى يقول : إن فقيراً بجيئه بلا إزار نقرأ عليه الحديث ونبره بالشىء[٩] ، هذا وقد استعمل لستر العورة فى الحمام[١٠] للرجال والنساء[١١] أيضاً ، وقد لبس الجنسان الأزر الغير مفتولة[١٢] .

اهتمت المرأة بالإزار فتفننت فى خياطته وحياكته[١٣] فوضعت فيه الزنانير وخيوط الأبريسم[١٤] والذهب[١٥] ليزيدها جمالا وأناقة ومنهن من لبسن إزارين

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ج ٤ ص ١٧ .
(٢) ابن الجوزى : الأذكياء ص ٧١ .
(٣) مصطفى جواد : مجلة التراث الشعبى عدد ٨ ص ٥ .
(٤) الثعالبى : فقه اللغة ص ٢٤٩ .
(٥) ابن الجوزى : الحمق والمغفلين ص ١٤٤ .
(٦) الأزدى : حكاية ابن القاسم ص ٥٤ .
(٧) الأصفهانى : الأغانى ج ٧ ص ٣٠٢ .
(٨) ابن الجوزى : الحمق والمغفلين ص ١٧٧ .
(٩) الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٧٤ .
(١٠) ابن الجوزى : الأذكياء ص ٧١ .
(١١) ابن الجوزى : تلبيس إبليس ص ٣٧٦ .
(١٢) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ٧ ص ٨٠ .
(١٣) ابن الجوزى : الحمق والمغفلين ص ١٧٧ .
(١٤) الأصفهانى : الأغانى ج ٧ ص ٣٠٢ .
(١٥) ألف ليلة وليلة ج ١ ص ٢٠ .

مختلفين فى الألوان[١] . أما الألوان فالشائع الأبيض[٢] وهناك الأزرق[٣] ، واللون الذى تغلب عليه الحمرة والصفرة والمسمى خلوفى[٤] واللون المشرب بالصبغ أو ما يقارب الاحمرار[٥] . أما نوعيتـه فاستعمل الصوف[٦] والقصب[٧] والخز[٨] ، ومنها من القماش الرخيص ويسمى بالفوطى[٩] عند الفقراء ، ويذكر المقدسى أن الأزر تصنع فى مدينة النعمانية[١٠] وتستعمل فى جميع المدن[١١] ويذكر ابن منظور فى الـكوفة أزراً مخططة يلبسها الحمالون والخدم[١٢] .

هناك لباس آخر مسمى بالـكساء يلبس فوق الثياب كالإزار والجبة وهو لباس شتوى قد يقوم مقام الجبة المحشوة[١٣] ويطلق عليه اسم الملاءة[١٤] ويسمى بالبرنكان وهو الـكساء الأسود[١٥] وقد ذكره الجاحظ فى شعره :

إنى وإن كان إزارى خلقا وبرنـكانى سملا قد أخلقا[١٦]
قد جعل الله لسانى مطلقا

ومنها الغالية الثمن المسماة بالـكساء الطبرى[١٧] والرخيصة المسماة بالـكساء

---

(١) الأزدى : حكاية أبى القاسم ص ٥٥ .
(٢) الأزدى : حكاية أبى القاسم ص ٥٤ .
(٣) التنوخى : نشوار المحاضرة ج ١ ص ٢١٨ .
(٤) الأصفهانى : الأغانى ج ١٥ ص ١٣١ .
(٥) الوشاء الموشى : أبى الطيب ص ١٧٨ .
(٦) الجاحظ : البخلاء ص ٥٩ .
(٧) الصابى : رسوم ص ٩٨ .
(٨) الثعالبى : فقه اللغة ص ٢٥٤ .
(٩) التنوخى : نشوار المحاضرة ج ٨ ص ١٥٣ .
(١٠) المقدسى : أحسن التقاسيم ص ١٢٨ .
(١١) الشابشتى : الديارات ص ٢٩ .
(١٢) ابن منظور : لسان العرب ج ٧ ص ٣٧٣ .
(١٣) الجاحظ : البخلاء ص ٥٩ .
(١٤) الجاحظ: البخلاء ص ١٠٥ .
(١٥و١٦) الجاحظ : البخلاء ص ٣٠٠ .
(١٧) الجاحظ : الحيوان ج ٣ ص ٢٧ .

القومسى(١١) ونوع آخر يسمى بالكساء القرهى(٢) إلى آخره .

**الجبة :**

تلبس فوق الثياب(٣) فيها حشمة ووقار يتبع فى خياطتها مقاييس لها أكمام وجيوب(٤) طويلة وعريضة لبسها المسلمون فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكانت بسيطة فى شكلها مصنوعة من الصوف اتخذها عمال الخلفاء الراشدين عند دخولهم على الخليفة(٥) . وقد تطورت فى العصر العباسى وتنوعت ، فمنها المكفوفة(٦) الحواشى ، ومنها المحشوة المبطنة(٧) . وتلبس فى الشتاء(٨) ومنها المصنوعة من الحرير(٩) الغالى ، أو الخز(١٠) أو القطن ، أو الكتان(١١) ، أو من الصوف(١٢) .

وتعتبر الجبة لباساً عاماً لجميع فئات المجتمع ، فالغنى يتخذها من قماش غالى(١٣) حريراً أو خزاً أخضر ، طويلة وعريضة(١٤) ، أما المتصوف فيجعلها من الصوف مع أكمام طويلة مرقعة(١٥) والفقير قد لا يلبسها إن كان من عامة الناس ، أما الفقير

---

(١) الجاحظ ، الحيوان ج ٣ ص ٤٧ .

(٢) ابن الجوزى ، الحمق والمغفلين .

(٣) التنوخى ، نشوار المحاضرة ج ١ ص ٦٥ .

(٤) ابن الجوزى ، تلبيس إبليس ص ١٨٤ .

(٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ج ١ ص ٦ .

(٦) ابن الجوزى ، تلبيس إبليس ص ١٨٤ .

(٧) الجاحظ ، البخلاء ص ٥٩ .

(٨) الأزدى ، حكاية أبى القاسم ص٧٢ ؛ الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ج ٥ ص ٥١ .

(٩) البلوى ، ألف باء ج ٢ ص ١٨٧ .

(١٠) ابن الجوزى ، الحمق والمغفلين ص ١٧٧ .

(١١) زيدان ، التمدن ج ٥ ص ١٠٦ .

(١٢) التنوخى ، نشوار المحاضرة ج ١ ص ٢٧٧ .

(١٣) الشابشتى ، الديارات ص ٢٩ .

(١٤) ثلاث رسائل للجاحظ ص ٤٢ .

(١٥) ابن الجوزى ، تلبيس ابليس ص ١٨٥ .

من العلماء والفقهاء فلا بدله من لبسها . قيل إن أحد العلماء الفقراء اضطر أن يمكث في البيت لأنه لا يملك جبة[١] .

**الدراعة :**

أما الدراعة فهي جبة مشقوقة من المقدمة[٢] وجيبها طوقها[٣] لبسها الخلفاء[٤] والوزراء والأغنياء كما لبسها الفقراء[٥] ، أما أنواعها منها الرقيقة المفردة ومنها دراريع الديباج[٦] المفردة ، ومنها السوداء[٧] اللون ، ومنها الخضراء[٨] المصنوعة من الخز ، ومنها المصنوعة من الصوف وتسمى بالمدرعة[٩] .

**القباء :**

ثوب خارجي يسميه أهل العراق اليوم بالزبون وأهل مصر والشام (القنباز)[١٠] فارسي الأصل[١١] أصبح لباساً رسمياً لرجال[١٢] الدولة العباسية عام ثلاثمائة هجرية ( سنة ٩١٢م ) وكان لا يدخل المقصورة في ليلة الجمعة إلا من كان من الخواص المتميزين بالأقبية السود . قيل حضر يوماً أحد الخواص بدراعة فرد حتى مضى ولبس القباء. وكان لبسه جارياً في جميع الجوامع حتى سنة أربعمائة هجرية ، ثم أصبح مقصوراً على الخطباء والمؤذنين[١٣] فقط .

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج ٥ ص ٥١ .
(٢) الشابشتي : الديارات ص ٢٩ ؛ ابن منظور : لسان العرب ج ٨ ص ٨٢ .
(٣) جهشياري : الوزراء والكتاب ص ١٧٦ .
(٤) الخالديان : الهدايا ص ١١٤ .
(٥) ابن منظور : لسان العرب ج ٨ ص ٨٢ ؛ الأزدي : حكاية أبي القاسم ص ٧٢ .
(٦) التنوخي ، نشوار المحاضرة ج ١ ص ١٩١ .
(٧و٨) الشابشتي ، الديارات ص ٢٩ .
(٩) ابن منظور ، لسان العرب ج ٨ ص ٨٢ .
(١٠) الشابشتي ، الديارات ص ٣٧ .
(١١) زيدان ، التمدن ج ٥ ص ٨١ .
(١٢) متز ، الحضارة الإسلامية ج ٢ ص ٢٢٠ .
(١٣) المقدسي ، أحسن التقاسيم ص ١٢٩ و ٤١٦ .

لبس الخلفاء قباء مولداً مصمتاً أو ملحماً أوخزاً[١]، أما الأمراء والقواد فلبسوا الأقبية السوداء من كل صنف[٢] ، وكان لباس الوزراء[٣] والكتاب[٤] ، كما أنه لباس الخدم والحاشية[٥] وصغار الصبيان[٦] حتى المرأة[٧] . أما الألوان فالشائع منها الأسود[٨] وهو الرسمى والأخضر[٩] والأبيض ومنه المختلف الألوان[١٠] .

والقباء لباس طويل قد يصل إلى الأرض[١١] ومفتوح عند الرقبة . يبدو القفطان من تحته كما فعل[١٢] الخلفاء ، والقباء أكمامه ضيقه حتى عهد المعتصم الذى استحدث الأكمام الواسعة ، ومنه من له شق من الخلف[١٣] أو من تكون أكمامه مشقوقة[١٤] . أما الأكمام كانت ضيقة وقصيرة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم[١٥] حتى عهد المستعين فى القرن الثالث أحدث لبس الأكمام الواسعة ، فبلغ عرضها نحو ثلاثة أشبار[١٦] وفى القرن الرابع الهجرى أصبحت مشقوقة عند القضاة[١٧] ، ولهذا الاتساع فائدة إذ استعملت للخزن مقام الجيوب[١٨]، فالمأمون خزن فيها حبات الدر

---

(١) الصابى ، رسوم ص ٩١ ؛ الشابشتى ، ديارات ص ٢٧ .
(٢و٣) الصابى ، رسوم ص ٩١ .
(٤) التنوخى ، نشوار المحاضرة ج ٨ ص ١١ — ١٢ .
(٥) الشابشتى ، الديارات ص ٣٧و٩٩و١٣٠ .
(٦) الشابشتى ، الديارات ص ٩٩ .
(٧) الشابشتى ، الديارات ص ١٠٥ .
(٨) الصابى ، رسوم ص ٩١ .
(٩) الشابشتى ، ديارات ص ١٠٦ .
(١٠) الشابشتى ، ديارات ص ١٠٣ .
(١١) ابن الجوزى ، الحمق والمغفلين ص ٨٩ .
(١٢) سيد أمير على ، الحضارة ص ٣٨٧ .
(١٣) التوحيدى ، الأمتاع والمؤآنسة ج ١ ص ١٧٩ .
(١٤) التوحيدى ، الأمتاع والمؤآنسة ج ١ ص ١٦٦ .
(١٥) زيدان ، التمدن ج ٥ ص ٨٢ .
(١٦) السيوطى ، تاريخ الخلفاء ص ١٤٤ .
(١٧) التوحيدى ، الأمتاع والمؤآنسة ج ١ ص ١٦٦ .
(١٨) متز ، الحضارة الإسلامية ج ٢ ص ٢٢٠ .

الكبار ونثرها على حصير من ذهب عندما جليت بوران[١] ، كما حفظت فيها النقود أيضاً ، قيل أن رجلا خرج إلى السوق يشترى حماراً فلقيه صديق له فسأله إلى أين فقال : إلى السوق لأشترى حماراً ، فقال : قل إن شاء الله . فقال : ليس ها هنا إن شاء الله ، الدراهم فى كمى والحمار فى السوق[٢]. وحفظت فيها الرقع لدى الوزراء والقواد[٣] ، كما حفظ المسك[٤] والدواء[٥] عند الأطباء وحفظ العالم والكاتب كتابه فى كمه[٦] ، ذكر أن السجستانى المحدث المتوفى سنة ٢٧٥ هـ كان له كم واسع وكم ضيق ، فقيل له فى ذلك ، فقال : الواسع للكتب والآخر لا أحتاج إليه[٧] ، والمهندس وضع فيه ميله[٨] والخياط يجعل فيه الجلم[٩] والقاضى يضع فيه الكراسة[١٠] والفلاح حمل فيها أنواع الحبوب[١١] والمشعوذين خزنوا فيها مواد السحر كالحية[١٢] والبلبل[١٣] وحتى النساء خزنّ فيها البخور والريحان وأنواع

---

(١) الشابشتى ، الديارات ص ١٠٠ .

(٢) ابن الجوزى ، الحمق والمغفلين ص ١٤٥ .

(٣) التنوخى ، نشوار المحاضرة ج ١ ص ٢٠٤ ؛ طيفور ، بغداد ص ٨١ .

(٤) التنوخى ، الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ٢٨ .

(٥) ابن أبى أصيبعة ، طبقات الأطباء ص ٢٩٦ .

(٦) متز ، الحضارة الإسلامية ج ١ ص ٣٠٦ .

(٧) متز ، الحضارة الإسلامية ج ١ ص ٢٠٦ .

(٨) متز ، الحضارة الإسلامية ج ١ ص ٢٢١ .

(٩) المسعودى ، مروج الذهب ج ٦ ص ٣٤٥ الطبعة الرابعة .

(١٠) متز ، الحضارة الإسلامية ج ٢ ص ٢٢١ .

(١١) التنوخى ، نشوار المحاضرة ج ٨ ص ٧٠ .

(١٢) الشابشتى ، الديارات ص ٨ .

قيل إن ابراهيم الملقب حمدون بن اسماعيل كان ينادم المعتصم ثم الواثق بعده وكان يعاتب المتوكل فى ذلك الوقت وجاءه بحيه فى كمه وأخرج رأسها تعريضاً بأمه شجاع وكان ذلك يعجب الواثق « شجاع اسم حيه » .

(١٣) ابن الجوزى ، الأذكياء ص ١٤٦ .

دخل أحد المشعوذين إلى دار المقتدر فرأى خادماً من خواصه يبكى على بلبل مات له فقال له ما عليك أيها الأستاذ إن أحييته فقال ما تريد فأخذ البلبل الميت فأدخله فى كمه وأدخل رأسه وأخرج بعد ساعة بلبلا حياً فعجب من كان فى القصر وظهر بعد ذلك أن أخبأ فى كمه بلبلا حياً فأخذ الميت وأخرج الحى ...

العطور ، فالجارية مثيم كانت تحب البنفسج لا يخلو كمها من الريحان لإعجابها به[١].

**الطيلسان :**

لباس فارسي معرب[٢] لبسه المسلمون اقتداء بالرسول (ص) مع العمامة[٣]. ليست له أكمام أو جيوب خال من التفصيل والخياطة[٤] وهو عبارة عن كساء مدور أخضر لحمته أو سداه من صوف[٥] يوضع فوق الكتف أو فوق الرأس ويتدلى على الجبين إذ يغطى نصف الوجه[٦] وقد يلف الطرفان الأماميان حول الرقبة ويتدليان على الأكتاف . أما الطرفان الخلفيان فيتركان على الظهر . ويعتبر من الألبسة الجميلة المنظر والثمينة . وقدّم الطيلسان كخلع من الخلفاء إلى الأمراء والوزراء[٧]. وكذلك بين أصحاب المراتب العالية[٨] . ويذكر أن محمد بن حرب أهدى إلى الحمدونى طيلساناً خلقاً مرقعاً فأصبح مضرب الأمثال فى وصفه بالشعر :

يابن حرب كسوتنى طيلساناً ... مل من صحبة الزمان وصدا
وطال ترداده إلى الرفو حتى ... لو بعثناه وحده لتهدى[٩]

وذكر فى الشعر باسم السيجان[١٠] :

ولم تغن سيجان العراقيين نقرة ... براقش القلنس بالرجال الأطاول

---

(١) الأصفهانى ، الأغانى ج ٧ ص ٣٠٦ .

(٢) الجاحظ : البيان والتبيين جـ ٢ ص ٣٤٢ .

(٣) سيد أمير على : الحضارة ص ٣٨٧ .

(٤) الجاحظ : البيان والتبيين جـ ٢ ص ٣٤٢ .

(٥) الصابى : رسوم ص ٩١ .

(٦) الأزدى : حكاية أبى القاسم ص ٥ .

(٧) ابن الجوزى : المنتظم جـ ٦ ص ٣٤٠ .

(٨) الخالديان : الهدايا ص ٥١ — ٥٢ ؛ الجهشيارى : الوزراء والكتاب ص ٢١٠ .

(٩) الثعالبى : ثمار القلوب ص ٦٠١ .

(١٠) الجاحظ : البيان والتبيين جـ ٣ ص ٩٨ .

وللطيلسان ألوان ، الأخضر[١] وهو الشائع والأبيض[٢]، والأسود[٣] كما قال الشاعر :

رفعت رأسي للخيـال فما رأى  غير المطى وظلمـة الطيلسـان

هذا ولبس الطيلسان كل من القضاة[٤] والخواص من العلماء والمشايخ[٥] والنساك[٦] والـكتاب[٧] والجند[٨] والوعاظ[٩] والأدباء[١٠] وحتى العامة . وخير دليل على انتشار لبس الطيلسان ما ذكره المقدسى فى القرن الرابع الهجرى وهو أن أهل العراق فى عهده كان من رسومهم التجمل والتطليس[١١] .

**السروال :**

لباس فارسى[١٢] قال الجاحظ إن السروال لباس العجم لم تستسغه العرب[١٣] إلا فى العصر العباسى وقال آخر: أنا والله العربى لا أرقع الجربان ولا ألبس التبان[١٤] إلى آخره . لبسه الرجال[١٥] والنساء[١٦] على السواء وكان شائعاً بين عامة الناس[١٧] .

**أنواع الثياب :**

كانت الثياب متنوعة فى مادتها وأشكالها ومتفاوتة فى أسعارها منها الغالية الثمن

(١) الهمذانى : مقامات ص ٣٠٧ .
(٢و٣) الجاحظ : البيان جـ ٢ ص ٣٤٢ .
(٤) التنوخى : نشوار جـ ١ ص ١٠٢ ؛ الشابشتى : الديارات ص ١٩٣ .
(٥) الجاحظ : البيان جـ ٢ ص ٣٤٢ ؛ الصابى : رسوم ص ٩١ .
(٦) الهمذانى : مقامات ص ٣٠٧ .
(٧) الخالديان : الهدايا ص ١١٧ .
(٨) متز : الحضارة الإسلامية جـ ٢ ص ٢٢٣ .
(٩) ابن جبير : الرحلة ص ١٩٨ .
(١٠) الخالديان : الهدايا ص ١٣٤ .
(١١) المقدسى : أحسن التقاسيم ص ١٢٩ .
(١٢) زيدان ، التمدن جـ ٥ ص ٨٣ .
(١٣) الوشاء ، الموشى ص ١٧٦ .
(١٤) الجاحظ ، البيان جـ ٢ ص ٩٧ .
(١٥) متز ، تاريخ الحضارة الإسلامية ص ٤١١ .
(١٦) الخالديان ، الهدايا ص ١٨٢ .
(١٧) سيد أمير على ، الحضارة ص ٣٨٩ .

التي وصل سعرها إلى ١٥٠٠ دينار[١]. وهي المحلاة بالذهب والفضة[٢] والجواهر والديباج[٣] ومنها الرخيصة الثمن كالصوفية والقطنية والكتانية ... واشتهرت الثياب المصمتة[٤] والثياب المسماة بقلمون التي وصفها الشاعر بقوله :

أنا أبو قلمـــون        في كل لون أكون[٥]

والثياب التسترية التي اهتم بها المعتمد[٦] وثياب القوهي[٧] والقصب[٨] والإبريسم[٩] والقز[١٠] والملحم[١١] وهي التي أدخلها المتوكل وسميت باسمه المتوكليات وانتشرت بين الناس[١٢] وثياب الخز[١٣] والمشهور منها خز البصرة ، والثياب العسلية وتصنع في مدينة النعمانية[١٤]. ومن الثياب نوع تسمى بالفوطة وهو ثوب قصير غليظ يجلب من السند وقد يكون من الصوف[١٥] ونوع آخر يسمى بالدرع وهو ثوب قصير تلبسه المرأة فتشده على الوسط وتجعل له يدين وتخيط فرجيه[١٦] ، ويقول ابن منظور : أن درع المرأة قميصها وهو ثوب قصير تلبسه الجارية في بيتها[١٧] .

أما الألوان فكانت متنوعة منها الكثيرة الألوان المصبوغة بالطيب والزعفران مثال الملخم والديبقي المعنبر وتعتبر ملبوسات النساء أو الفتيات والإماء[١٨]. أما اللون

---

(١) الشابشتي ، الديارات ص ٧٩ .
(٢) الخالديان ، الهدايا ص ١٦٧ ؛ ابن خلدون ، المقدمة ص ١٨٧ .
(٣) الهمذاني ، مقامات ص ٤١٨ .
(٤) الشابشتي ، الديارات ص ١٧٣ .
(٥) الهمذاني ، مقامات ص ٩٣ .
(٦) المسعودي ، مروج ج ٤ ص ١٦٨ .
(٧) الوشاء ، الموشى ص ١٧٨ .
(٨) الصابي : رسوم ص ٩١ .
(٩) الثعالبي : فقه اللغة ص ١٧ .
(١٠) المقدسي : أحسن التقاسيم ص ١٢٨ .
(١١) الوشاء : الموشى ص ١٧٨ .
(١٢) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي .
(١٣و١٤) المقدسي أحسن التقاسيم ص ١٢٨ .
(١٥) ابن منظور ، لسان العرب ج ٧ ص ٣٧٣ .
(١٦)و(١٧) ابن منظور ، لسان العرب ج ٨ ص ٨٢ .
(١٨) الوشاء ، الموشى ص ١٨٥ .

الأبيض فقد كان مقصوراً على الرجال لم تلبسه النساء إلا المهجورات منهن[١] ويلبسن البياض فى السراويل[٢] والريطه فقط[٣] .

فالظرفاء ، وهم يشكلون الطبقة الأنيقة الهندام ، كانت تراعى اختيار الألوان المناسبة والموافقة بعضها البعض ، تجنبوا لبس الثياب الملونة ، واعتبروها من لبس النساء والإماء ، وكانوا يؤكدون على أن أحسن الزى ، هو « ما تشاكل وانطبق وتقارب واتفق »[٤] . وبنفس الوقت منهم من اتخذ اللون الأبيض تمسكا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « البسوا الثياب البيض فانها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم »[٥] . أما طبقة الفلاحين فقد لبسوا الثياب الملونة[٦] والصوفية المصبغات ومنها اللون الأزرق التى اعتبرت شهيرة[٧] وحتى من أولاد الخلفاء وكبار رجال العرب من لبس المصبغات[٨] ومنهم من صبغ العمامة باللون الأصفر[٩] .

* * *

هذا عدا أنواع ملابس الرجال ، أما النساء فكن لاتلبسن الثياب الصفراء والسوداء والخضراء والموردة والحمراء ، إلا ما كان من جنسه الصفرة والتزريق والخضرة والتوريد والحمرة مثل اللاذ[١٠] والحرير والقز والديباج والوشى والخز[١١] ويلبس المصبوغ بلون الحمرة والصفرة المسماة بالحصى[١٢] ، فالمورد والأحمر والسيزى

(١) الوشاء ، الموشى ص ١٨٤ .

(٢) الثعالبى ، فقه اللغة ص ٢٥٣ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ج ٧ ص ٣٧ .

(٣و٤) الوشاء ، الموشى ص ١٧٩ « الريطه ملاءة إذا كانت قطعة واحدة وقيل الريطه كل ملاءة ذو منسج واحد وقيل كل ثوب لين ودقيق » ، ابن منظور ج ٧ ص ٣٠٧ .

(٥) ابن الجوزى ، تلبيس ص ١٨٦ .

(٦) ابن الجوزى ، تلبيس ص ١٨٣ .

(٧) ابن الجوزى ، تلبيس ص ١٨٦ .

(٨) الشابشتى ، الديارات ص ٢٢ .

(٩) الجاحظ ، البيان ج ٣ صفحة ٩٧ .

(١٠و١١) الوشاء ، الموشى صفحة ١٨٥ الحرير الصينى الأحمر .

(١٢) الهمذانى ، مقامات صفحة ٢٥٠ .

الأخضر من لبس النبطيات[١] ، أما الأسود فلبس الحداد[٢] ، والأزرق من لبس الأرامل[٣] وللحداد[٤] أيضاً في المغرب .

هذا وقد تفننوا في خياطة وتطريز الثياب فكتبوا الأشعار الرقيقة على أكمام القمصان ، وعلى الأردية وعلى القمصان نفسها[٥] . قيل إن جارية لبعض الهاشميين اسمها عريب كتبت على قميصها الشعر التالى :

وإني لأهـواه مسيئاً ومحسناً   وأقضي على قلبي له الذى تقضى[٦]

والخيوط الذهبية التي استعملت في التطريز تسمى بالـكلبدون[٧] ، ولا يزال شائعاً في العراق حتى اليوم .

والقمصان كانت بصورة عامة طويلة تدعو إلى الخيلاء كما قال الشاعر :

معى كل فضفاض القميص كأنه   إذا ما سرت فيه المدام فتيق[٨]

وبالنسبة للزهاد والمتدينين تعتبر القمصان الطويلة من الشهرة ولا تتماشى مع الدين الإسلامى[٩] بناء على قول الرسول صلى الله عليه وسلم في نهيه عن لبس الثياب التي تجر على الأرض (فضل الإزار في الستار)[١٠] وأنكرها أيضاً العرافون[١١]، هذا وقد وضعوا في القمصان والثياب أزرار تطلق فتنزع الثياب[١٢] .

---

(١) الوشاء ، الموشى صفحة ١٨٥ .
(٢) ابن الجوزى ، المدهش صفحة ٣٠٧ .
(٣) الوشاء ، الموشى صفحة ١٨٥ .
(٤) آدم متز ، الحضارة ج ٢ ص ٢٢٢ .
(٥) أحمد أمين ، ضحى الإسلام .
(٦) أحمد أمين ، ضحى الإسلام .
(٧) الصابى ، رسوم صفحة ٩١ — ٩٢ .
(٨) المبرد ، الكامل ج ١ صفحة ٤١ .
(٩) ابن الجوزى ، تلبيس صفحة ١٨٧ .
(١٠) زيدان ، التمدن ج ٥ صفحة ٨٢ .
(١١) الجاحظ ، البيان ج ٣ صفحة ٩٦ .
(١٢) الجاحظ ، البيان ج ٣ صفحة ١١٥ .

## ثالثاً : لباس القدم الشائع منها :

الخفاف ، النعال ، اللالكة ، الجوارب :

( ا ) فالخفاف[١] كانت تلهج بذكرها الفرس بينما العرب تلهج بذكر النعال[٢] . وعرفت عند المسلمين فى صدر الإسلام ذكرها الإمام على (عليه السلام) إذ قال جمال المرأة فى خفها[٣] ، وكان مهماً بالنسبة لجميع الطبقات حتى الفقيرة . قيل إن أعرابياً عليه ثياب رثة وهو شاخص نحو الكعبة لا يضع شيئاً ثم دنا من الأستار فتعلق بها ورفع رأسه إلى السماء وأنشد يقول :

أما تستحى منى وقد قمت شاخصاً      أناجيك يا ربى وأنت عليم[٤]

فإن تكسنى يا رب خفاً وفروة      أصلى صلاتى دائماً وأصوم

هذا ولبسته المرأة . قيل إن امرأة ماتت فاشترى لها زوجها كفناً قصيراً فقالت له الغاسلة الكفن قصير فقال ألبسيها خفها[٥] . كما أنه مهم بالنسبة للطبقة الارستقراطية إذ لا يدخل على الخلفاء والأمراء والسادة العظماء إلا وفى رجله خف وهو دليل على الاحترام والتعظيم[٦] على أن تكون من النوع الجيد[٧] وكانت من لباس الخلفاء أيضاً[٨] .

الخفاف أنواع منها الهاشفية والدارنية والمشمرة والخفيفة إلى آخره[٩] والألوان المتداولة السوداء والحمراء والصفراء ومنها ما اختلط فيها لونان الأسود والأحمر

---

(١) الوشاء ، الموشى صفحة ١٨٠ ؛ ابن الجوزى ، الحمق والمغفلين صفحة ١٧٨ .

(٢) الجاحظ ، البخلاء صفحة ١٠٤ .

(٣) الجاحظ ، البيان والتبيين ج ٢ صفحة ١٠٦ .

(٤) ابن الجوزى ، الحمق والمغفلين صفحة ١٠٨ — ١٠٩ .

(٥) ابن الجوزى ، الحمق والمغفلين صفحة ١٦٤ .

(٦) الجاحظ ، البيان والتبيين ج ٣ صفحة ١١٣ .

(٧) الجاحظ ، البيان والتبيين ج ١ صفحة ٩٥ .

(٨) الصابى ، رسوم صفحة ٩١ .

(٩) الوشاء ، الموشى صفحة ١٨٦ .

أو الأسود والأصفر[١]. فالأحمر اعتبر من لباس الخلفاء فقط فى القرنين الثالث[٢] والرابع[٣] الهجرى ولا يسمح لغيرهم بلبسها بينما فى السابق نهى أصحاب الرسول (ص) نساءهن من لبسها وقالوا « هى من زينة نساء آل فرعون »[٤]. هذا وقد جاء فى نشوار المحاضرة أن اللون الأحمر اعتبر من زى المتعطلين من الكتاب[٥] فى العصر العباسى الأول وقال متز إن الخفاف الحمر وإن لبسها عامة المسلمين ولكنها كانت من لباس المتخنثين المتطرفين الجهال[٦] وذكر الحصرى أن أحد العامة لبس الخفاف الحمر[٧]. وذكر متز أن أحد الخطباء فى الموصل لبس خفاً أحمراً فى سنة ٤٠١[٨].

للخفاف كما للأكمام فوائد إذا اتخذت للخزن فالحسن بن مخلد أحد وزراء المعتمد خزن فيها دستوراً فيه جمل ما فى الخزائن من الأمتعة والثياب[٩] كما أن الفتح ابن خاقان كان يخزن فيه كتاباً ليقرأه من مجلس المتوكل[١٠] وخزن الندماء فى خفاف غلمانهم طعاماً فاذا أمضهم الجوع تناولوا ما أعدوه من ذلك[١١] وحق السكين خزنت فى الخفاف[١٢].

(ب) النعال :

عرف النعال عند العرب منذ زمن بعيد ووصفوه فى شعرهم قال الشاعر[١٣] :

يا ليت لى نعلين من جلد الضبع      وشركا من استها لا ينقطع

(١) ابن الجوزى ، تلبيس إبليس صفحة ٨٤ ؛ التنوخى ، نشوار ج ٨ صفحة ٢٧ .

(٢)و(٣) الصابى ، رسوم صفحة ٧٥ و ٩١ .

(٤) الجاحظ ، البيان والتبيين ج ٣ ص ١٠٦ .

(٥) التنوخى ، نشوار المحاضره ج ٨ ص ٢٧ .

(٦) آدم متز ، الحضارة ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٧) الحصرى ، جمع الجواهر ص ٢٦٤ .

(٨) آدم متز ، الحضارة ج ٢ ص ١٠٣ .

(٩) الطقطقى ، الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٢٢٨ .

(١٠) آدم متز ، الحضارة ج ١ ص ٣٠٦ .

(١١) آدم متز ، الحضارة ج ٢ ص ٢٢٠ .

(١٢) الصابى ، رسوم ص ٤٥ .

(١٣) الجاحظ ، البيان والتبيين ج ٢ ص ١٠٦ .

وقال بعضهم إنها خلاخيل الرجال[1] . . والنعل أنواع منها ( الزيحبيه والتخان الكتانية المشعرة واليمانية[2] والفضية[3] إلى آخره . واشتهرت النعل التى لها خصران دقيقان فقال الشاعر :

إلى معشر لا يخصرون نعالهم　　　ولا يلبسون السيب ما لم يخصر[4]

ويذكر المقدسى أن أهل العراق يكثرون التنعل[5] فى القرن الرابع الهجرى ويقول إن المجوس تلبس النعال السندية أو تسير حافية .

واشتهرت نعل الطبقة الغنية فتفننوا فى صنعها فالسيدة أم المقتدر عرفت بنعلها المصنوع من ثياب دبيقية والمحشو بالمسك والمخيط بالحرير[6] . وكذلك نعال السيدة زبيدة المرصع بالجواهر والأحجار الكريعة[7] : قيل إن بعض النساء استعملن النعال فى الضرب على صدورهن فى حالة الحزن فيقول الشاعر :

وقام بناتى بالنعال حواسرا　　　والصقن وقع السبت تحت القلائد[8]

هذا وقد تهادى الناس النعل كما فعل أبو العتاهية إذ أهدى للمأمون[9] نعلا وكتب إليه يقول :

نعل بعثت بهـــا لتلبسها　　　تسعى بهـــا قدم إلى المجـــد
لو كنت أقدر أن أشركها　　　خد كما جعلت شراكها خدى[10]

---

(١) الجاحظ ، البيان ج ٣ ص ٩٨ .

(٢) الوشاء ، الموشى ص ١٨٠ .

(٣) الخالديان ، الهدايا ص ١٩٩ .

(٤) الجاحظ ، البيان والتبيين ج ٣ ص ١٠٩ .

(٥) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ١٢٨ .

(٦) التنوخى ، نشوار المحاضرة ج ١ ص ١٤٣ .

(٧) سيد أمير على ، الحضارة ص ٣٨٧ .

(٨) الجاحظ ، البيان والتبيين ج ٣ ص ١١٨ .

(٩) الجاحظ ، البيان والتبيين ج ٣ ص ١٢١ .

(١٠) ابن المعتز ، الشعر والشعراء ص ٦٨٧ و ٨٦٨ .
الخالديان ، الهدايا ص ٢٧ .

( ج ) الملائكة[١] :

كلمة فارسية وهى نوع من الأحذية لبسها الرجال[٢] والنساء[٣] على السواء ، وتكون مختلفة الألوان منها الحمراء[٤] وهى لباس الخلفاء الخاص والسوداء هى لباس الأمراء والقواد تربط بالزنانير[٥] أما العامة فتختار جميع الألوان ما عدا الأحمر[٦] وهى من لباس الظرفاء أيضاً[٧] .

هناك لباس آخر يسمى بالران قيل يشبه الخف إلا أنه لا قدم له وهو أطول من الخف على هامشه خرقة تعمل كالخف محشوة قطناً تلبس فى الشتاء وتمنع البرد[٨] .

( د ) الجوارب[٩] :

لباس الرجال والنســـاء[١٠] . منها السوداء اللون وهى لباس الأمراء والقواد[١١] ومنها الخز والقز[١٢] والمرعزوى[١٣] .

هذا عن أنواع الملابس وأشكالها فى القرنين الثالث والرابع للهجرة ، أما عن طبقات المجتمع فى العراق فى هذين القرنين ، فيمكن أن نلخصه فيما يلى :

---

(١) ابن الجوزى ، الظراف ص ٩١ .
(٢) الصابى ، رسوم ص ٩٢ .
(٣) ابن الجوزى ، ذم الهوى ص ٨٩ .
(٤) الصابى ، رسوم ص ٧٥ .
(٥) الصابى ، رسوم ص ٩٢ .
(٦) الصابى ، رسوم ص ٩٢ .
(٧) ابن الجوزى ، الظراف ص ٩١ .
(٨) الشابشتى ، الديارات ص ٨٦ .
(٩) الصابى ، رسوم ص ٩٢ .
(١٠) آدم متز ، الحضارة ج ٢ ص ٢٢٥ .
سيد أمير على الحضارة ص ٣٨٧ .
(١١) الصابى ، رسوم ص ٩٢ .
(١٢) الوشاء ، الموشى ص ١٨٠ .
(١٣) المرعزوى من القز الحرير .

١ — لباس الخلفاء:

اتخذوا اللون الأسود[١] شعاراً لهم ولبسوه عند الخروج لمقابلة العامة كما فعل المستعين[٢] وفرض أيضاً على كل من يدخل عليهم فى يوم المواكب[٣] واللون الأسود استعمل فى الراية[٤] والعلم[٥] وكيس النقود[٦] وحتى البوابون الواقفون على الباب للحراسة لبسوا الأقبية السوداء[٧] .

للخلفاء لباس خاص فى المواكب يتكون من العمامة السوداء أو الرصافية ويتقلدون سيفاً وقضيباً وبردة الرسول ( ص ) ويحملون مصحف عثمان وسيف ثانى[٨] .

أما بصورة عامة فقد لبسوا القلانس ووضعوا عليها العمائم السوداء كما أمر جعفر المنصور بذلك وقد زينها البعض بجوهرة غالية[٩] . ولبسوا العمائم السوداء لوحدها[١٠] أيضاً . ولبسوا القلانس الطويلة .

أما لباس الجسم فكان يشمل القباء الأسود المصمت أو الملحم وقد يكون من الخز[١١] . . كما قد يكون مفتوحاً من الصدر يظهر القفطان من تحته[١٢] ويلبس فوق الجبة السوداء[١٣] العباءة . ومن لباسهم أيضـــاً القميص والمطوف[١٤]

---

(١) الجاحظ ، البيان ج ٣ ص ٣٧٣ .

(٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ج ٧ ص ٤٨٦ .

(٣) الصابى ، رسوم ص ٩٠ .

(٤) سيد أمير على ، الحضارة ص ٣٨٧ .

(٥) آدم متز ، الحضارة ج ٢ ص ٢٢١ .

(٦) سيد أمير على ، الحضارة ص ٣٨٧ .

(٧) الخطيب البغدادى ، تاريخ ج ١ ص ٤٨ .

(٨) الصابى ، رسوم ص ٩٠ .

(٩) سيد أمير على ، الحضارة ص ٣٨٧ .

(١٠) الخطيب البغدادى ، تاريخ ج ١ ص ٤٨ .

(١١) الصابى ، رسوم ص ٩٠ .

(١٢) سيد أمير على ، الحضارة ص ٣٨٧ .

(١٣) البيهقى ، المحاسن والأضداد ص ٤٩٩ .

(١٤) الجاحظ ، التاج ص ١٥٣ .

والطيلسان والدراعـة[١] والسروال[٢] والرداء[٣] ، كما لبسوا الأقبيـة السوداء[٤] وقد تتدلى على صدره سلسلة ذهبية مرصعة بالجواهر[٥] وعند الركوب استحدث المعتز الحلية الذهبية وكانت قبلا فضية[٦] ، أما فى الاقدام فقد لبسوا الخفاف الحمر[٧] وقد يلبس النعل[٨] .

## ٢ — لباس أولاد الخلفاء :

أما أولاد الخلفاء فلم تشر المصادر إلى أن لهم لباساً خاصاً سوى بعض الاشارات العابرة إذ أشار[٩] التنوخى إلى لبسهم العمائم البيض وذلك عند خروج أبى أحمد ابن المقتدر مع أبيه لمقابلة مؤنس . ولبس إبراهيم بن المهدى المبطنة الملحم والعمامة[١٠] ووضعوا التيجان إذ قيل إن المعتز خلع على أخيه أبى أحمد تاجاً مرصعاً بالجواهر[١١] . أما أولاد الأنصار كان زيهم الخاص العمائم الصفراء[١٢] .

## ٣ — لباس الوزراء :

يتميز بلبس الأقبية السوداء المولدة[١٣] والخفاف وذلك فى حالتين الأولى عند الدخول على الخليفة يوم الموكب[١٤] والثانية عند القيام بمهمة الوزارة[١٥] وقال

---

(١) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ج ٧ ص ٣٤١ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ج ٧ ص ٣٤١ .
(٣) البيهقى ، المحاسن والأضداد ص ٤٩٩ .
(٤) الصابى رسوم ص ٩٠ .
(٥) سيد أمير على ، الحضارة ٣٨٧ .
(٦) التنوخى ، نشوار المحاضرة ج ١ ص ١٤٢ .
(٧) الصابى ، رسوم ص ٩١ .
(٨) البيهقى ، المحاسن والأضداد ص ٤٩٩ .
(٩) التنوخى ، نشوار المحاضرة ج ١ ص ١٤٣ .
(١٠) طيفور ، بغداد ص ١١٥ .
(١١) السيوطى ، تاريخ الخلفاء ص ١٢٤ .
(١٢) الصابى ، رسوم ص ٩١ — ٩٢ .
(١٣) الصابى ، رسوم ص ٩١ .
(١٤) التنوخى ، نشوار المحاضرة ج ٨ ص ٩١ .
(١٥) الطقطقى ، الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٢٤٢ .

الشاعر يصف حالة الوزيرين حامد بن العباس وعلى بن عيسى الأول الوزير الأصلى وعليه السواد والثانى الوزير الفعلى وليس عليه السواد .

أعجب من كل ما رأينا     أن وزيرين فى بلاد[١]
هـــذا سواد بلا وزير     وذا وزير بلا سواد

وذكر أنهم يحملون السيوف ولا يصلون إلى الخليفة إلا بقباء أسود ومنطقة وسيف[٢] .

٤ — لباس القضاة والفقهاء :

لباسهم طيلسان أسود ودراعه سوداء[٣] والقلانس المستديرة الضخمة وفى منتصف القرن الرابع أبدلت القلانس بالعمائم السود المصقولة[٤] وأول من غير لباس العلماء أبو يوسف قاضى الرشيد[٥] . وكانت العمائم من شاشات كبيرة والأكمام طويلة ويتميز قضاة المذاهب كالشافعى والحنفى بلبس طرحة فوق العمامة[٦] .

ولا يلبسون الحرير بل الصوف الأبيض ولا يلبسون الملون إلا فى بيوتهم على الأغلب[٧] أما قضاة الأمصار والبلاد ( القميص والطيالسة الدنيا والدنيات )[٨] .

٥ — لباس الأمراء والقواد :

يتميزون بالأقبية السوداء من كل صنف مع لبس العمائم وفى أرجلهم الجوارب واللالكات السود مشدودة بالزنانير[٩].

٦ — لباس الكتاب :

كان زيهم فى القرن الثالث الهجرى لبس القباء والسيف والمنطقة والشاشية

(١) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك جـ ٧ ص ٤٨٦ .
(٢) التنوخى ، نشوار المحاضرة جـ ١ ص ١٢١ .
(٣) الأصبهانى ، الأغانى جـ ٥ ص ٣٩٠ .
(٤) الصابى ، رسوم ص ٩١ .
(٥) سيد أمير على ، ص ٣٨٨ .
(٦ و ٧) محمود العرنوسى ، ص ١٢٠ .
(٨) الصابى ، رسوم ص ٩٢ .
(٩) الصابى ، رسوم ص ٩١ — ٩٢ .

فى عهد المتوكل[١] ولبسوا الدراريع[٢] والطيلسان والقميص والسروال والمبطنة[٣].

٧ — لباس الأطباء :

يتميز بلبس العمائم الكبيرة[٤].

٨ — لباس الخطباء والمؤذنين :

يتميز بلبس القباء الأسود الذى كان رسماً جارياً على كل من يدخل المقصورة فى يوم الجمعة للصلاة وحتى سنة أربعمائة لم يبق إلا الخطباء والمؤذنون يلبسون الأقبية السوداء[٥]. والمنطقة السوداء حتى القرن الخامس الهجرى ويقول الجاحظ قد لا يلبس الخطيب الملحفة والجبة والقميص والرداء. ولكن لا بد من لبس العمامة والإزار وحمل العصا عند التأهب للخطابة[٦] ويذكر متز أن فى سنة ٤٠١ لبس خطيب بالموصل قباء ديبقى أبيض وعمامة صفراء وسراويل ديباج أحمر وخفين أحمرين[٧].

٩ — لباس الشعراء :

كانت تلبس الموشى والمقطعات والأردية الشرب وكل ثوب مشهر[٨]. قيل كان يلبس البعض ثياباً شاذة تجلب النظر يسمونها مشهر، وقال الجاحظ[٩] : إن بعضهم لم ينزع قميصه قط، وآخر لم ينزع ثوبه من جهة الرأس، بل يفك الأزرار فيسقط الثوب على الأرض، وآخر يلبس برداً أسود فى الصيف والشتاء فهجاه أحد الشعراء.

---

(١) التنوخى، نشوار ج ٨ ص ١١ — ١٢ .
(٢) متز، الحضارة ج ٢ .
(٣) الخالديان، الهدايا ص ١١٧ .
(٤) ابن الجوزى، الأذكياء ص ١٠٦ .
(٥) الخطيب، تاريخ ج ١ ص ٤٨ .
المقدسى، أحسن التقاسيم .
(٦) الجاحظ، البيان ج ٣ ص ٩٢ .
(٧) متز الحضارة ج ٢ ص ١٠٣ .
(٨) الجاحظ، البيان ج ٣ ص ١١٥ .
(٩) الجاحظ، البيان ج ٣ ص ١١٦ .

بع بردك الأسود قبل البرد          فى قوة تاتيك صما صرد[١]

١٠ — لباس الحرس :

منهم البوابون الواقفون على أبواب المقصورة وهم يتميزون بلبس الأقبية السوداء[٢]. أما الحرس السائر فى المواكب فيتميز بلبس الثياب الفخمة يمشون وفى أيديهم السلاح وكان ذلك فى عهد الهادى .

أما المعتصم فقد ألبس الغلمان أنواع الديباج والمناطق المذهبة[٣] .

١١ — لباس الخدم والحاشية :

يتميز بلبس القباء والمنطقة دائماً[٤] ولكنهم لبسوا الأقبية والرداء المورد فى مناسبة عيد النوروز . كما فعل شفيع خادم المتوكل[٥] :

١٢ — لباس التجار :

لهم زى خاص يتكون من رداء وطيلسان ونعال[٦] وطاق وقد يلبس الغنى ردائين .

١٣ — لباس العامة :

فالأغنياء منهم يلبسون القميص ورداء فوق السراويلات[٧] والجوارب المصنوعة من الحرير أو الصوف أو الجلد وتسمى موزاج[٨] والمتوسطو الحال يلبسون الإزار والقميص والدراعة والمسترة الطويلة وحزاماً يسمى قمربند[٩]. وقد تختلف ألبستهم

---

(١) الجاحظ ، البيان والتبين ج ٣ ص ١١٦ .

(٢) الصابى ، رسوم ص ٩١ . التنوخى ، نشوار ج ٨ ص ٩٠ .

(٣) محمد جمال سرور ، الحضارة صفحة ٢٣ .

(٤) الشابشتى ، الديارات صفحة ١٩٩ .

(٥) الشابشتى ، الديارات صفحة ٣٧ .

(٦) ابن الجوزى ، ذم الهوى صفحة ٤٧٥ .

(٧) متز ، الحضارة ج ٢ صفحة ٢٢٣ .

(٨) سيد أمير على ، الحضارة صفحة ٣١٩ .

(٩) سيد أمير على ، الحضارة صفحة ٣٨٨ .

باختلاف صنائعهم وأحوالهم وطبقاتهم وأماكنهم ، ولكن بصورة عامة تشمل ألبستهم على ما ذكرنا بالإضافة إلى الجبة والنعال والجوارب والقباء[١]. أما الفقراء منهم الذين لا يملكون شيئاً سوى الثياب الممزقة العتيقة فتسمى ثيابهم خلقان[٢]. ويذكر أن بعض الفقراء مر بامرأة فأعجبته فتزوجها فلما دخل البيت أنزعوه خلقانه وألبسوه ثياباً جدداً ... وتسمى أيضاً ( بأسمال )[٣] ولبسوا المدرعة[٤] وهى نوع من أنواع الجبب .

١٤ — لباس المتصوفين :

نهتم بذكرهم لانتشار هذه الطائفة فى القرنين الثالث والرابع فتميزت بلبس الثياب الخشنة والمرقعة[٥] والصوفية مع فوطة مدلاة على رؤوسهم تحيط بقلنسوة طويلة[٦] . هذا وقد تميزت البستهم بكثرة الرقع[٧] فيها وذكر ابن الجوزى أن وزن الرقع فى كم من أكمام أحد المتصوفين بلغ أحد عشر رطلا[٨] ، وقال الشعراء فى وصف رقع الصوفية بقولهم :

ألبس قميصك ما اهتديت لجيبه فاذا أضلك جيبه فاستبدل[٩]

أما اللون فكان الأزرق لسببين ربما لكونه لون حداد أو لأنه يلائم رجال قوم فقراء جوالين ويعتقد متزأن السبب الأول هو الأصح[١٠] .

١٥ — لباس الظرفاء والمنادمة :

تجنبوا لبس الشنعة الألوان المصبوغة بالطيب والزعفران إلا فى حلقات الشراب

(١) زيدان ، التمدن ج ٥ صفحة ٨٣ .
(٢) ابن الجوزى ، المدهش صفحة ٢٣٣ ؛ البيهقى ، المحاسن والأضداد صفحة ٤٠٣ .
(٣) ابن الهبارية ، الصادح والباغم صفحة ٢٩ .
(٤) ابن منظور ، لسان العرب ج ٨ صفحة ٨٢ .
(٥) ابن التوحيدى ، الأمتاع صفحة ١١٦ .
(٦) متز ، الحضارة ج ٢ صفحة ٢٤ — ٢٥ .
(٧) ابن الجوزى ، تلبيس وابليس صفحة ١٨٤ .
(٨) ابن الجوزى ، تلبيس وابليس صفحة ١٨٥ .
(٩) الجاحظ ، البخلاء صفحة ٣٧ .
(١٠) متز ، الحضارة ج ٢ صفحة ٢٤ — ٣٥ .

وفى بيوتهم ولبسوا البياض[١]. والكتان الناعم النقى اللون مثل الدبيقى[٢]. أما لباس الندماء إن كانت تشمل الخليفة أو من يجالسه فى مجلسه الخاص بالشراب والأنس هى عبارة عن أثواب مصبغة الألوان الزاهية الاحمرار والاصفرار والاخضرار يصقلونها حتى تلمع[٣].

* * *

هذا عن الرجال ، أما عن ملابس النساء فى العراق فى القرنين الثالث والرابع للهجرة .

فالمعلومات قليلة عنهـــا وهى ثلاثة أقسام : ألبسة البدن والرأس والقدم . فالأولى منها الثياب الداخلية وتشمل على القرقر والآتب والشوذر والصدار والمجول فكلها متقاربة الكيفية والقصر وعدم الأكمام تلبسنها فى الدار عند الخلوه[٤]. وثوب مشهور يسمى الغلالة[٥] يلى الجسد[٦] وأنواعها الغلالة الدخانية[٧] وغلالة القصب[٨] وأيضاً القميص الذى يلبس على الجسم ويسمى بالبدنة[٩] ويذكر المقدسى انتشار الفوط المصنوعة من القز فى القرن الرابع[١٠] أيضاً .

أما الثياب الخارجية فهى أنواع ، الثمينة الغالية كالديباج والموشاة بالذهب . وقد تبلغ أسعارها آلاف الدراهم والدنانير ومنها الرخيصة المصنوعة من الصوف أو القطن المسماة بالأسمال أو الخلقان ( سبق وأن أشرنا إليها ) .

---

(١) الوشاء ، الموشى ص ١٨٣ .
(٢) متز ، الحضارة ج ٢ ص ٣٤٧ .
(٣) زيدان ، التمدن ج ٥ ص ٨٣ .
(٤) الثعالبى ، فقه اللغة ص ٢٥٣ .
(٥) الثعالبى ، فقه اللغة ص ٢٥٢ .
(٦) الهمدانى ، مقامات ص ١٩٨ .
(٧) الوشاء ، الموشى ص ١٨٤ .
(٨) الأزدى ، حكاية أبى القاسم ص ٧٥ .
(٩) الشابشتى ، الديارات ص ١٧ .
(١٠) المقدسى ، أحسن التقاسيم ص ٤١٦ .

يتكون اللباس الخارجي من الإزار(١) ، والسروال(٢) الأبيض اللون والقباء وهذا نادرما تلبسهن ، كما فعلت عريب وصيفة الأمين(٣) . وهناك الأثواب والقمصان وهي متنوعة الأشكال منها الطبرية والفوهية والرشيدية والديبقية .. إلى آخره ولبسن الريطة(٤) . ولبسن الوشاح على الصدر(٥) وقال الشاعر فى ذلك :

أما ترى وشاحها ما يقلق    أما ترى حلماً لها ما ينطق(٦)

وعرفت ( البدنة )(٧) وهى قميص لؤلؤ وجوهر وهى الدرع القصير ألبستها أم جعفر إلى بوران ليلة زفافها من عبيدة بن عبد الله التى لم ير فى الإسلام مثلها .

أما لباس الرأس فيتكون من المقابع(٨) والخمار(٩) والعصابة(١٠) والبرنس ، فالمقابع منها(١١) : التيسابرية وعلى الأغلب سوداء اللون(١٢) والخمار أسود ، وقد يكون من الصوف(١٣) . أما العصابة سوداء منها المرصعة بالجواهر والأحجار الكريمة وهى من ابتكار علية أخت الرشيد(١٤) . قيل دخل أبو الحسن على الرشيد يوماً وحوله وقفن جوارى لبسن عصابة منضدة بالدر والياقوت مكتوباً عليها بصفائح الذهب شعراً .

---

(١) الأزدى ، حكاية أبى القاسم ص ٥٣ — ٥٤ .

(٢) الوشاء ، الموشى ص ١٨٤ .

(٣) الشابشتى ، الديارات ص ١٧ .

(٤) الثعالبى ، فقه اللغة صفحة ٢٥٣ ابن منظور لسان العرب ج ٨ صفحة ٣٠٧ .
الهمدانى . مقامات صفحة ٢٠٤ .
الشابشتى ، الديارات صفحة ١٧ .

(٥) الثعالبى ، فقه اللغة صفحة ٣٤٩ .

(٦) ابن الهبارية ؛ الصادح والباغم صفحة ٧ .

(٧) الشابشتى ، الديارات صفحة ١٠٠ ؛ ابن الساعى ، نساء الخلفاء صفحة ٦٨ .

(٨) طيفور ، بغداد صفحة ١٠٤ .

(٩) الثعالبى ، فقه اللغة صفحة ٢٥٤ .

(١٠) الثعالبى ، فقه اللغة صفحة ٢٤٩ .

(١١) الوشاء ، الموشى صفحة ١٨٤ .

(١٢) الأزدى ، حكاية أبى القاسم صفحة ٥٤ .

(١٣) الأبشيهى ، المستطرف صفحة ٣٢ .

(١٤) سيد أمير على ، الحضارة صفحة ٣٨٩ .

ظلمتنى فى الحب يا ظالم      والله فيما بيننا حاكم[١]

أما غطاء الرأس البرنس منه المنضد بالجواهر والمحلى بسلسلة ذهبية مطعمة بالأحجار وهو من ابتكار علية أخت الرشيد[٢] وقد يزين الرأس بحلية ذهبية حولها عصابة منضدة بالجواهر[٣] .

## لباس القدم :

سبق أن ذكرنا شيئاً فى موضوع لباس القدم وبصورة عامة لبس النعال والخفاف والجوارب وربما سرن حافيات أو بنعال بسيط وهؤلاء نساء الطبقة الفقيرة ومنهن من لبسن النعل المرصعة[٤] بالجواهر كما فعلت زبيدة أو النعل المصنوعة من ثياب ديبقية تسمى بثياب النعال وذلك أنها كانت صفاقاً مقطع على مقدار النمال المحذوة وتطلى بالمسك والعنبر وتجمد وتجعل ذلك بين كل طبقين من الثياب من ذلك الطيب . . . حتى تلف بعضها على بعض وتصمغ بالعنبر وتلزق حتى تصير قطعة واحدة[٥] .

أما الخفاف فالطبقة الأولى منها بيضاء مصقولة وتحرز حواليها بالابريسم وقد يلبسنها عشرة أيام فقط وتتلف فترمى جملة دنانير[٦] فى ثمنهـــا ولبسن الجوارب أيضاً[٧] .

## الحلى :

الكلام عن الحلى طويل لكثرة أنواعها وسنتكلم بايجاز عن بعضه فالمعروف أن النساء لبسن الحلى منذ زمن طويل فى عصور ما قبل التاريخ ولا تزال حتى اليوم وتطورت تلك الحلى من بسيطة ورخيصة إلى أحجار كريمة وثمينة وأشهر أنواع الحلى القلائد والأساور والخلاخل والخواتم والأكاليل إلى آخره .

---

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ج ٨ صفحة ١٣٥ .
(٢) و(٣) و(٤) سيد أمير على ، الحضارة صفحة ٣٨٩ .
(٥) التنوخى ، ج ١ صفحة ١٤٢ .
(٦) التنوخى ، ج ١ صفحة ١٤٣ .
(٧) سيد أمير على ، الحضارة صفحة ٣٨٩ .

(ا) فالقلائد[١] كانت تستعمل من ودع وعظام وخزف واستعمل هـذا النوع لدى النساء والرجال على السواء[٢] وربما لسببين الأول للحفظ والسلامة والثانى للزينة . ومنهاما استعملت من اللؤلؤ والدر والياقوت والتى بلغ سعرها عشرة آلاف دينار كقلادة أم سلمى التى أهدتها إلى أبى العباس[٣] أو عشرة آلاف درهم كقلادة المأمون التى أهديت إلى الحسن بن سهل[٤] وخيوط الياقوت الأحمر فى بدنة زبيدة التى أهدتها إلى بوران[٥] وبين النوعين من القلائد ربما توجد قلائد من ذهب مع قليل من الأحجار الكريمة أو من الفضة وهى من حلى الطبقة المتوسطة .

(ب) والنوع الآخر المهم الخواتم ملبوس الرجال والنساء[٦] أنواعها كثيرة منها الفص الكبير أو الفص الصغير والخاتم الكبير فيذكر أن الإمام الشافعى قال إذا رأيت الرجل خاتمه كبير وفصه صغير فذاك رجل عاقل وإذا رأيت فصه كبير وخاتمه صغير فذاك عاجز[٧] . ومن الخواتم التى نقش عليها أسماء وألقاب أشخاص كخواتم[٨] الخلفاء وزوجاتهم وأمهاتهم فهذه نقشت على خاتمها ( أنا . . . . )[٩] وهكذا فعل بقية الناس هذا واستعملت الخواتم كهدايا بين الناس ترمز للقطيعة أو للمحبة[١٠].

(ج) أما الخلاخل هى لباس النساء[١١] وتلبس فى الأرجل ولا تزال تلبسها نساء الطبقة العامة اليوم وتتدرج من الفضة إلى الذهب المرصع بالجواهر .

---

(١) الهمدانى ، مقامات صفحة ٩١ .

(٢) ابن الجوزى ، الحمق والمغفلين صفحة ٤٧ .

(٣) الخالديان ، الهدايا صفحة ١٤٤ .

(٤) الخالديان ، الهدايا صفحة ٢٥٧ .

(٥) الشابشتى ، ديارات صفحة ١٠٠ .

(٦) ابن الجوزى ، الحمق والمغفلين صفحة ١٧ .

(٧) ابن الجوزى ، الحمق والمغفلين صفحة ١٨ .

(٨) ابن الجوزى ، الحمق والمغفلين صفحة ١٧ .

(٩) الثعالبى ، ثمار القلوب صفحة ١٢٩ .

(١٠) الوشاء ، الموشى صفحة ١٨٨ .

(١) ابن الجوزى ، ذم الهوى صفحة ٤٧٥ .

(د) المنطق وهو الحزام الذى يشد على الوسط واستعمل من الذهب المرصع بالأحجار كما فعلت زبيدة[١] وقال الشاعر فى المنطق والقلادة . .

وممنطق من نفسه بقلادة الجوزاء حسا[٢]

هذا بالإضافة إلى أنواع كثيرة من الحلى المتنوعة كالتيجان والأكاليل والأساور والأقراط[٣]. وهناك نوع من الزينة وهى الكتابة والنقش على القمصان[٤] والأكمام[٥] والعصائب[٦] والأحزمة[٧] والنعل[٨] وعلى الخواتم[٩] ، وتعدتها إلى الكتابة على الكؤوس ، والسيوف ، وبقية الأمتعة ، وحتى على الوجه والصدور والمراوح إلى آخره[١٠].

---

(١) سيد أمير على ، الحضارة صفحة ٣٨٩ .

(٢) الشابشتى ، الديارات صفحة ١٠٠ .

(٣) الشابشتى ، الديارات صفحة ١٠٠

(٤) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٢٢٩ وهى حلية تلبسها المرأة فوق الأذن ، الثعالبى يتيمة الدهر ج ٣ ص ٢٢٩

(٥) أحمد أمين ، ضحى الإسلام .

(٦) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ج ٨ صفحة ١٣٥ .

(٧) الهمدانى . مقامات ص ٩٧ .

(٨) التنوخى ، نشوار ج ١ صفحة ١٤٦ .

(٩) ابن الجوزى ، الحمق والمغفلين صفحة ١٧ .

(١٠) ابن عبد ربه ، العقد الفريد صفحة ١٣٥ .